القلبُ المكانيُّ بين العربيّة واللّغات الساميّة

دراسةٌ ساميّة مقارنةٌ

Spatial reversing between Arabic and Semitic languages Semitic Comparative Study.

م .م. ميعاد مكي فيصل الركابي
مديرية تربية واسط
Mrs. Meead Maki Al-Rekabi
Wasit Education Directorate.

كلمات مفتاحية : القلبُ المكانيُّ / اللّغات الساميّة / التخفيف اللفظيّ

ملخص البحث

سلطَّ هذا البحثُ الضوء على ظاهرة لغويّة صوتيّة ، اتسمت بها بعض اللّغات ، ولاسيما اللّغة العربيّة ، فهي ظاهرة شغلت اهتمام اللغويين العرب قديماً وحديثاً ، فنالت اهتمامهم بالبحث والدراسة ، وأخذت نصيباً ليس بالقليل في هذه اللّغة .

القلب المكانيّ موضوع مشترك ، له جذور قديمة تعود إلى لغات قديمة ، اللّغات التي عادت مع العربيّة إلى أصل لغويّ واحد ، وهي اللّغات الساميّة شقيقات اللّغة العربيّة .

أراد الباحث أنْ يُبيّن هنا ، اشتراك العربيّة مع أخواتها الساميّات في هذهِ الظاهرة ، مع عقد المقارنة بين هذه اللّغات ؛ للتعرف على أصول الألفاظ ، فأصل الألفاظ لا يتضح إلاّ بالمقارنة، وبما أنّ الباحث غايتهُ التعرف على الأصول المشتركة بين هذه اللّغات ، فهذه المقارنة تدلّ بطبيعتها على عمق الجذور المشتركة بين هذه اللّغات وتأصيلها .

تضمن هذا البحث التعريف بالظاهرة ، والتعرف على أسبابها ، وموقف العلماء قديماً وحديثاً فيها ، ثُمّ التعرف على الجزء الأهم في البحث ، وهو عقد المقارنة اللّغويّة ؛ للتعرف على أصول هذهِ الظاهرة ، ثُمّ التعرف على أهم نتائج البحث .

Abstract

This research highlighted a phonetic linguistic phenomenon، characterized by some languages، especially the Arabic language، a phenomenon that preoccupied the interest of Arab linguists of old and recent، and received their interest in research and study، and took a share not a little in this language. Spatial reversing is a common theme، with ancient roots dating back to ancient languages، languages that returned with Arabic to one linguistic origin، the Semitic languages of the Arabic language sisters. The researcher wanted to show here the participation of Arabic with her sisters in this phenomenon، with the comparison between these languages; to identify the origins of the words، the origin of the words is not clear only compared، and since the researcher aims to identify the common assets between these languages، At the depth of roots shared between these languages and rooting them.

This research includes the definition of the phenomenon، the identification of its causes، and the attitude of scientists in ancient and modern times، and then identify the most important part of the research، namely the linguistic comparison contract; to identify the origins of this phenomenon، and then identify the main results of the research.

المقدمة

الحمدُ لله الذي علّم بالقلم ، علّم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على خير من نطق بالضاد ، سيدنا محمد المختار وعلى آله وصحبه المنتجبين وبعد .....

للقلب المكانيّ علاقة واضحة مع اللّغة العربيّة ، فهو لكثرته فيها صار عاملاً من عوامل تنميتها ، فقد لعب دوراً كبيراً ، بل أساسياً في توسيع كمي لهذه اللّغة ، وهذه السعة المعجميّة ، التي عُرفت بها عربيتنا سليلة اللّغة الساميّة الأُمّ ، جعلتها تفوق في كمّ مفرداتها المعجميّة معظم لغات العالم .

لم يكن وجود القلب المكانيّ مقتصراً على العربيّة ، بل هو من الظواهر التي انمازت بها شقيقات العربيّة من اللّغات الساميّة ، فكان له حضور ملحوظ في هذه اللّغات ، وهو كان سبباً دافعاً للبحث في هذه الظاهرة ، مع عقد المقارنة بين العربيّة وشقيقاتها الساميات ، فهو من الظواهر التي لا تتضح معالمها إلاّ بالمقارنة الساميّة ، فالكثير من الكلمات الناشئة عن القلب المكانيّ يتضح أصلها بهذه المقارنة ، وهي بدورها تكشف صلة القربى بين العربيّة وشقيقاتها الساميات .

سيكون تناولي لهذه الظاهرة على شكل محاور ، وهي كالآتي :

المحور الأول : التعريف بالقلب المكانيّ في اللّغة والاصطلاح .

المحور الثاني : موقف علماء العربيّة من النحاة واللّغويين في ظاهرة القلب المكانيّ .

المحور الثالث : التعرّف على أسباب حصوله .

المحـور الرابع : المقارنات اللفظيّة .

المحور الأول / التعريف بالقلب المكانيّ في اللّغة والاصطلاح

القلب في اللّغة : هو» قلبه يقلّبه قلباً من باب ضرب حوّله عن وجهه كأقلبه ... وقلبه أصاب قلبه أيّ فؤاده .... وقلب الشيء حوّله ظهر البطن ... وتقلب الشيء ظهر البطن كالجثة تتقلب على الرمضاء ...»[١].

أمّا في الاصطلاح ، فقد عُرّف بتعريفات كثيرة ، أذكرُ منها :

- القلب المكانيّ : هو تقديم وتأخير بعض حروف الكلمة على بعض مع بقاء المعنى نفسه[٢].
- هو تغيير مكانيّ في أصوات الكلمة مع بقاء المعنى واحداً[٣].
- هو أنْ يرد لفظان اتفقا في الأصول إلاّ أنّ أحد هذه الأصول اختلف موضعه فيهما[٤].
- هو التقديم والتأخير في ترتيب حروف الكلمة ؛ بسبب اختلاف اللهجات ، أو بسبب الخطأ في الاستعمال كما حصل في اللهجة المصرية في (أهبل) المحرّفة عن (أبله) الفصيحة[٥]. وقد ردّ الدكتور مجدي وهبه حصوله في العربيّة إلى سببين : اختلاف اللهجات ، أَو الخطأ في الاستعمال .

وعلامة صحته أن تكون تصاريف إحدى الكلمتين تامة ، فيُصاغ منها الفعل والمصدر والصفة ، وتكون الأُخرى ليست كذلك ، فبعدم اكتمال تصاريفها يُعلم أنّها ليست بناءً أصلياً[٦]. وهذا ما ذهب إليه ابن جني (ت٣٩٢ هـ) ، فإذا كانت الكلمتان تتصرفان تصرفاً

واحداً فلا قلب فيهما ، أمّا إذا كانت إحدى الكلمتين أوسع في التصريف من صاحبتها فهي الأصل ، وعندئذٍ يحصل القلب[٧].

المحور الثاني / موقف علماء العربيّة من النحاة واللغويين في ظاهرة القلب المكانيّ

القلب المكانيّ من الظواهر الصوتيّة المشروطة ، فهو في الأغلب يستعمل هذا المصطلح في علم اللّغة على القلب المكانيّ الصوتيّ دون غيره[٨]. وهو من الموضوعات التي تعود إلى جذور عميقة في التراث العربيّ ، فقد شغل الكثير من النحاة واللغويين قديماً وحديثاً ، فتناولوه في مصنفاتهم ، وكان محلاً للخلاف بينهم .

يعدُّ الخليل (ت١٧٥هـ) هو أوّل اللغويين الذين أشاروا لهذه الظاهرة ، فذهب إلى أنّها لهجة قبيلة[٩]، والأمر مشابه مع ابن فارس (ت٣٥٩هـ) ، الذي عدّه من سنن العرب ، ويكون في الكلمة ، وفي القصّة ومن أمثلته في الكلمة ، قولهم : (جذَبَ ، جبَذَ)[١٠]، وهذا ما ذهب إليه الثعالبيّ أيضاً ، عندما جعل (جبذ ، جذب) من القلب المكانيّ[١١].

إلاّ أنّ ابن فارس أنكر وجوده في القرآن الكريم[١٢]، وأثبت عكس ذلك بعض المحدثين أمثال الدكتور أحمد الجندي معتمداً في رأيه على القراءات القرآنيّة في ذلك الوقت[١٣].

لقد عرّف علماء العربيّة القلب المكانيّ ، فمنهم من أشار إليه في مصنفه ، أمثال: سيبويه(ت١٨٠هـ) ، والمازنيّ(ت٢٤٩هـ) ، وابن جني(ت٣٩٢هـ) ، ومنهم من ألّف في هذه الظاهرة أمثال: ابن السكيت (ت٢٤٣هـ) ، ومنهم من جعل للقلب باباً أو فصلاً في مصنفه ، أذكر منهم: القاسم بن سلام(ت٢٢٤هـ) في الغريب المصنف ، وابن قتبة(ت٢٧٦هـ) في أدب الكاتب ، وابن دريد(ت٣٢١هـ) في الجمهرة ، وابن سيده(ت٤٥٨هـ) في المخصص ، والسيوطي(ت٩١١هـ) في المزهر[١٤].

وعلى خلافهم ابن درستويه (ت٣٤٦هـ) ، فقد بالغ في نكران القلب المكانيّ ، وجاء برأي خالف به جمهور علماء العربيّة ، فأبطل وجوده في كتابه (إبطال القلب) ،وهذا ليس بغريب عليه؛ لأنّه أنكر الكثير من الظواهر كالتضاد والترادف ، وألفّ كُتباً في بطلانها . فالقلب عند ابن درستويه هو من اللّغات[١٥]، فقال: في البطيخ لغة أُخرى هي الطبيخ وهي ليست عندنا من القلب كما زعم اللغويون[١٦].

ومن أمثلة القلب المكانيّ عند العرب: (اضمحل ، امضحل) ، و (لبكت ، بكلته) ، (مكفهر ، مكرهف) ، (ضمرز ، ضمزر) ، (طامس ، طاسم) / (مكبل ، مكلب) ، (ربض ، رضب)[١٧]، ومن أمثلته أيضاً قالت قريش: (صعق) ، وعند تميم (صقع) ، وقالت أهل الحجاز: (أعمق) ، و(العمري) ، وعند تميم (أمعق) ، و (رعملي)[١٨]وغيرها كثير .

المحور الثالث / أسباب حصول القلب المكانيّ

عنى الباحثون من العرب والمستشرقين قديماً وحديثاً بظاهرة القلب المكانيّ ، فحاولوا تفسيرها، وبيان أسباب حدوثها ، وفيما يأتي عرضٌ لبعض الأسباب في حدوث هذه الظاهرة :

• من القدامى من جعل الضرورة الشعرية والتوسع هي من أسباب حصول القلب المكانيّ ، وهذا ما ذهب إليه ابن عصفور الاشبيلي ، فمن أمثلة الضرورة قول الشاعر :

كأنّ أُولاها كداب مُقامِرٍ

ضُرِبت على شُزُنٍ فُهُنَّ شواعِي

فالقلب هنا (شواعِي) في (شوائع) للضرورة .

أمّا التوسع فهو في قولهم : (لاثٍ ، و شاكٍ) والأصل هو : (شائك ، و لائث)[١٩].

• من بين المحدثين الذين عرضوا لهذه الظاهرة ، وحاول أنّ يفسّرها في ضوء الدراسات اللّغوية الحديثة فندريس ، الذي علّل هذه الظاهرة بسهو المتكلم[٢٠].

• الأب انستاس ماري الكرمليّ أرجع القلب ، والإبدال ، والتصحيف ، والتحريف ، وتشابه رسم الحروف والتعريب من مُوسّعات اللّغة العربيّة[٢١].

• الدكتور رمضان عبد التواب ، علّلها بنظرية السهولة والتيسير ، وهذا يعني أنّ التطور اللّغوي يسير نحو السهولة والتيسير ، فنحن نحاول التخلّص من الأصوات العسيرة ، واستعمال الأصوات التي لا تتطلّب ذلك المجهود العضلي الكبير[٢٢]، فصعوبة نطق الألفاظ قد يكون سبباً في حصول القلب المكانيّ ، وهذا ما نلاحظه عند الأطفال ، الذين يقلبون الألفاظ بسبب صعوبة نطقها ، ونلاحظ ذلك أيضاً في لغة عامّة المصريين عند نطقهم لكلمة (مسرح) بـ (مرسح)[٢٣].

• سببه عند الدكتور إبراهيم السامرائي ، هو عيوب النطق والسمع[٢٤].

• الدكتور حسام النعيمي عدّ تدافع الحروف على اللسان والخطأ في إخراجها ، هي من أسباب حصول القلب المكانيّ[٢٥].

• الدكتور محمد حسين آل ياسين عدّها من الظواهر التي تحدث اعتباطاً ، ولا وجود لأيّ قاعدة محدّدة نسير عليها في إحداث هذه الظاهرة ، فالناطق يميل بفطرته إلى السهولة في الكلام[٢٦].

• الدكتور أحمد علي الجندي يُعلّل هذه الظاهرة بالميل إلى التخفيف اللفظيّ ، فالبعض يقول: (مفلعص) ، والبعض الآخر يرى صعوبة في ذلك ، فيقول: (مفعلص) ، ويُعلّلها أيضاً بالتوهم السمعي ، فالإنسان يسمع كلمة (حفر) ، ويتوهم أنّه سمع (فحر)[٢٧].

بعد التعرّف على أهم أسباب هذه الظاهرة عند اللغويين من القدماء والمحدثين ، يتفق الباحث مع اللغويين ، الذين ردّوا هذه الظاهرة إلى السهولة ، والتخفيف اللفظيّ .

المحور الرابع / المقارنات اللفظيّة

مفهوم القلب المكانيّ في اللّغات الساميّة ، لا يختلف عن مفهومه في العربيّة ، فيُراد به في

هذه اللّغات ، هو تغيير موضع الحرف في الكلمة . ويحدث في الأسماء والأفعال على حدّ سواء ، وليس له ضوابط يستند عليها ، ويحدث في معظم اللّغات الساميّة[٢٨]. وهذا يدلّ على تقارب المفهومين في العربيّةِ وأخواتها الساميّات ، وإنْ كانت العربيّة أُوفر حظاً من شقيقاتها الساميّات في بيان مفهومه ، وأسبابه وموقف العلماء منه ، فهي لغة متكاملة ناضجة ، يُعتمد عليها في بيان الظاهرة اللّغويّة ، فهي وريثة تلك اللّغات ، التي اندثرت وانقرض معظمها .

سأتناول في هذا المحور طرحاً لمجموعة من الألفاظ ، التي ثبت بأنّها تعرضت للقلب المكانيّ في شقيقات العربيّة من اللّغات الساميّة ، ورتبتها ترتيباً ألف بائياً بالاعتماد على لفظها في اللُّغة العربيّة ، أمّا ما تبقّى من الألفاظ ، التي لم يُذكر لفظها في العربيّة ، فجعلتها في السطور الأخيرة من المقارنة ، ومنها :

• حصل القلب المكانيّ في اللُّغة السريانيّة في لفظة (أ تْ ر عْ ث ا) صارت (ع ث ت ر) ، بالمعنى نفسه : (الأرض) في اللّغةِ نفسها[٢٩] .

• حصل القلب المكانيّ في اللُّغةِ الأَكديّةِ في لفظةِ (أ سْ كُ فُّ م) صارت (أ ك سُ فُّ م) بمعنى : (أسكفة) في اللّغةِ نفسها [٣٠].

• الوزن (افتعل) في العربيّة ، ناتج عن القلب المكانيّ بتقديم التاء على الفاء ، فأصله (hiṯpaʿél) في اللّغات الساميّة ، فحروف الزيادة تكون في الغالب قبل أصول الفعل ، كـ : (أفعل ، تفاعل)[٣١] ، والأمر لا يختلف مع الوزن (استفعل) في العربيّة ، فأصله يأتي بتقديم التاء على السين في الأكديّة ، والعبريّة ، والآراميّة والحبشيّة[٣٢] .

• حصل القلب المكانيّ في لفظة (أيقم) الآراميّة ، التي صارت (آقيم) بمعنى: (أقام) في آراميّة الحضر ، والآراميّة القديمة ، والآراميّة التدمريّة ، والسريانيّة والمندائيّة[٣٣] .

• حصل القلب المكانيّ في لفظة (بلك) الأَكديّة ، مقلوبة (لبك) بالمعنى نفسه: (اختلط) في اللُّغةِ نفسها[٣٤] .

• حصل القلب المكانيّ في لفظة (ت رْ ع ا) السريانيّة ، التي أصبحَت (ت ع ر ا) ، في المعنى نفسه : (الباب) في اللُّغةِ نفسها [٣٥] .

• الفعل (جزر) ومقلوبه (جرز) في العربيّة الدال على القطع ، يقابله في العبريّة أيضاً (gāraz) ومقلوبه (gāzar) ، بالمعنى نفسه : (القطع)[٣٦].

• حصل القلب في اللُّغة الأَكديّة في لفظة (ت ش م ا) ، صارت (ش ت م ا) بالمعنى نفسه: (واصل الاستماع) في اللُّغةِ نفسها[٣٧] .

• حصل القلب المكانيّ في لفظة (تعرا tára) السريانيّة ، صارت (ترعا tarʿā) بالمعنى نفسه: (بوابة) في اللّغةِ نفسها [٣٨] .

• لفظة (حكل) الأَكديّة مقلوبة (حلك) ، وبالمعنى نفسه: (ظلام حالك: أسود لا نور فيه) ، ومنه أيضاً (كحل) في اللُّغةِ نفسها[٣٩] .

• لفظة (حلف) الأَكديّة مقلوبة (لحف) بالمعنى نفسه: (اللباس) في اللُّغةِ نفسها[٤٠] .

• حصل القلب المكانيّ في لفظة (خ ش ا دُ) الأَكديّة ، صارت (خ د ا ش) بمعنى : (أعرس) في اللُّغةِ

نفسها[٤١] .

• لفظة (dipšu/ دِيشُ) الأكديّة ، صارت (dišpu/ دِشيُ) بمعنى: (عسل) في اللُّغةِ نفسها[٤٢] .

• لفظة (dituku/دِتوك) الأكديّة ، صارت (tiduku/ تِدُوك) بمعنى: (يبارز) في اللُّغةِ نفسها[٤٣] .

• لفظة (ربك) في المندائيّة ، صارت (برك) في السريانيّة ، وبالمعنى نفسه[٤٤] .

• لفظة (رُكبة) في العربيّة هي ناتجة عن القلب المكانيّ ، فهي مقلوبة عن الجذر (ب ر ك)، ففي الأكديّة هي : (birkn) ، وفي العبريّة (berek) ، وفي الحبشيّة (berk)[٤٥]، و (بركا بُرْكا) في السريانيّة[٤٦] .

• ولفظة (رند) الأكديّة ، مقلوبة (نرد) بالمعنى نفسه: (عود الطيب) في اللّغة نفسها[٤٧] .

• حصل القلب في اللُّغة العبريّة في لفظة (šimlā شملة) ، صارت (šalmā شلمة) في اللّغة نفسها[٤٨] .

• لفظة (sitbutu/ صِتْبُت) الأكديّة ، صارت (tisbutu/ تِصْبُتُ) بمعنى: (يمسك) في اللُّغةِ نفسها[٤٩] .

• لفظة (sitmur/صِتْمُر) الأكديّة ، صارت (tismur/تِصْمُر) بمعنى: (يرغب) في اللُّغةِ نفسها[٥٠] .

• حرف الجرّ (مع) في العربيّةِ ، هو (ع م) في العبريّة ، و (ع م) في الحضريّة و (عم) في السريانيّة[٥١].

• حرف الجرّ (עם مع) ومقلوبه (אם/ عم) في العبريّة ، يقابله في العربيّة (مع / عم) ، وبالمعنى نفسه أيضاً[٥٢].

• حرف الجرّ (من) في العربيّة ، ناتج عن القلب المكانيّ ، فأصله (نم) في الثموديّة[٥٣] .

• لفظة (نبق) الأكديّة ، هي مقلوبة (نقب) في اللُّغةِ نفسها[٥٤] .

• لفظة (نزب) في العربيّة ، ناتجة عن القلب المكانيّ ، فأصلها (nabâzu) بالمعنى نفسه: (صوت الخروف) في الأكديّة[٥٥] .

• لفظة (nsk/ نسك) الأثيوبيّة ، صارت (nks/ نكس) ، بالمعنى نفسه : (عضٌّ) في اللُّغةِ نفسها[٥٦].

• لفظة (يادلتيه) في المندائيّة ، صارت (يلدثليه) في السريانيّة ، وبالمعنى نفسه : (ولدته)[٥٧].

• حصل القلب المكانيّ في لفظة (يهرا) في المندائيّة ، صارت (يرحا) في السريانيّة مع إبدال الهاء حاءً ، وبالمعنى نفسه: (الشهر)[٥٨] .

• حصل القلب المكانيّ في اللُّغةِ العبريّة في لفظة (הִסְתַּדֵּר) هي مقلوبة (הִתְסַדֵּר) بالمعنى نفسه: (انتظم) ، ولفظة (הִשְׁתַּמֵּשׁ) مقلوبة (הִתְשַׁמֵּשׁ) بالمعنى نفسه : (استعمل) ، ولفظة (הִזְדַּקֵּן) مقلوبة (הִדְזַקֵּן) بالمعنى نفسه في اللّغةِ نفسها[٥٩].

• حصل القلب المكانيّ في اللُّغةِ العبريّة في لفظة (מֵהסְתַּפֵּחַ) في عبارة (כִּיגֵּרשׁוּגִיהַיוֹם מֵהסְתַּפֵּחַ חַבְּגַהְלַתִּיי/ لأنّهم طردوني اليوم من أنْ انضم إلى ملك الربّ) فعند بناء الفعل على وزن (הִתְפַּעֵל) يتقدم السامخ ، وهو من حروف الصفير على تاء الافتعال ، فيصبح (הִסְתַּפֵּחַ) بدلاً من (הִתְסַפֵּחַ)

بالمعنى نفسه في اللّغة نفسها [٦٠].

• حروف الصفير (שׂשׁס) مع تاء الوزن ، تكون سبباً في القلب المكانيّ في العبريّة ، كما في : (הִשְׂתַּתֵּף) أصله (שָׂתַף) بالمعنى نفسه: (اشترك) ، و (הִסְתַּכֵּל) أصله (סָכַל) بالمعنى نفسه: (نظر) ، و (הִשְׂתַּכֵּר) أصله (שָׂכַר) بالمعنى نفسه: (استأجر)[٦١].

• حصل القلب المكاني في الحبشيّة في لفظة (efsentū) صارت (esffentū) بالمعنى نفسه في اللُّغةِ نفسها[٦٢].

• حرفا الصفير (צז) مع تاء الوزن ، يكون سبباً في حصول القلب المكانيّ في اللّغة العبريّة ، كما في : (הִצְטוֹפֵף/ احتشد) ، و (הִזְדַּיֵּן/ تسلح) ، و (הִשְׁתַּעֵל/ سعل) ، و (הִסְתַּרֵק/مشط) ، و (הִשְׁתַּעֵר/ أغار)[٦٣].

• حصل القلب في اللّغة العبريّة في لفظة (כִּשְׂבִים) في عبارة (וְאִם-מִן-הַצֹּאן קָרְבָּנוֹ מִן-הַכְּשָׂבִים אוֹ מִן-הָעִזִּים/ وإنّه كان قربانه من الغنم الضأن أو الماعز)[٦٤]، فأصلها (כִּבְשִׂים) ؛ لأنّ مفردها (כֶּבֶשׂ) ، وليس (כֶּשֶׂב)[٦٥].

• حصل القلب المكانيّ في المسند السبئي (34 / C54) في لفظة (و ل د) صارت (ء ل و د)، و (و ي ن) صارت (ء ي و ن) في المسند السبئي (SABR٤١٩٤/٣) بالمعنى نفسه: ، و (ي و م) صارت (ء و ي م) ، و (و س ع) في المسند (12/C315) صارت (س و ع) في المسند (C79/7) بالمعنى نفسه: (ساعد) ، و (س ي ف) من الأصل (و س ف) بالمعنى نفسه: (أعطى) في المسند (Fa120/15) ، و(ق م ل) صارت (ق ل م) في المسند (R4230/10) بالمعنى نفسه: (حشرات ضارة)[٦٦]، وفي السريانيّة (قلما) أيضاً ، وبالمعنى نفسه[٦٧].

• حصل القلب المكانيّ في اللّغة العبريّة في الفعل (יִסְתַּמּוּם) في عبارة «וַיִּסְתַּמּוּם פַּלִשְׁתִּים אֲחֲרֵי מוֹת אַבְרָהָם»[٦٨]/ (وطمها الفلسطينون بعد موت إبراهام) ، فهو مقلوب (יִתְסַּמּוּם)(٦٩)، والفعل (מְסִתּוֹלֵל) في عبارة «עוֹרְכִי מְסִתּוֹלֵל בְּעִמִּי לְתִישְׁלְחָם»[٧٠]/ أنت معاند بعد الشعبي حتى لا تطلقهُ) ، فهو مقلوب (מִתְסוֹלֵל) في اللُّغةِ نفسها[٧١].

• حصل القلب في اللّغة السريانيّة في الفعل (زرع) ، فصار (اِزْدَّرِع) بالمعنى نفسه (زُرِعَ)، والفعل (اِطُّلِب) صار (اِتْطَّلِب) بالمعنى نفسه (صُلِبَ) في اللُّغة نفسها[٧٢].

• حصل القلب في اللُّغة العبريّة في لفظة (הִשְׁתַּפֵּךְ) في عبارة (אֶבְתַּר לְנַפְשִׁי לְהִשְׁתַּפֵּךְ בְּמָקוֹם אֲשֶׁר רוּחַ אֱלֹהִים שָׁפוּכָה עַל בְּחִירֵךְ / اختار لنفسي أن تنسكب في مكان حيث أن روح الربّ مسكوبة على من اصطفيه) ، هي مقلوبة عن (הִתְשַׁפֵּךְ) في اللّغةِ نفسها[٧٣].

• لفظة (כְּשַׂלְמָה) العبريّة في عبارة (לְהִתְעַטֵּף כְּרִדְיוֹ אַדֶּרֶת כְּשַׂלְמָה / كي يتوارى بوشاح الظلمة كأنه عباءة) ، هي مقلوبة عن (כַּשְׂמְלָה) في اللّغةِ نفسها[٧٤].

• حصل القلب المكانيّ في اللُّغةِ المندائيّة في لفظة

(يتزجا) صارت (يزضجا) من الفعل (زجا) بالمعنى نفسه: (زُرِع) ، ولفظة (يتصلدب) صارت (يصطلدب) من الفعل (صلاب) بالمعنى نفسه: (صُلِب) في اللّغةِ نفسها[٧٥].

• لفظة (הִתְזַיֵן) العبريّة ، أصبحت (הִזְדַיֵן) ، وبالمعنى نفسه: (سُلِحَ) ، ولفظة (הִתְצַדֵּק) أصبحت (הִצְטַדֵּק بُرِيء / הִטַּמֵּא دُنِسَ) في اللّغةِ نفسها[٧٦].

• حصل القلب المكاني في السريانيّة في لفظة (اسكرو) مقلوبة عن (ازسو) بالمعنى نفسه: (جُرِدَ) من الفعل (سو) في اللّغةِ نفسها[٧٧].

نتائج البحث

١- القلب المكانيّ ظاهرة صوتيّة عُرفت بها اللّغة العربيّة ، فهو عامل من عوامل تنميتها ، وله دور بارز في توسيع كمي لمفرداتها المعجميّة .

٢- القلب المكانيّ من الموضوعات التي شغلت الكثير من علماء العربيّة قديماً وحديثاً ، فكان من الموضوعات التي شكّلت خلافاً بين مؤيد لهذه الظاهرة ، ومعارض لها .

٣- القلب المكانيّ من الموضوعات التي شهدت خلافاً أيضاً في سبب حصولها ، فالبعض ردّه إلى اختلاف اللهجات ، والبعض إلى صعوبة نطق الأصوات ، والبعض إلى عيوب النطق والسمع كما مرّ علينا سابقاً .

٤- القلب المكانيّ من الموضوعات التي عادت إلى جذور عميقة ، فلم يكن وجوده مقتصراً على اللّغة العربيّة ، بل كان له حضور ملحوظ في شقيقات العربيّة من اللّغات الساميّة ، فدّلت المقارنات اللفظيّة السابقة على وجوده في هذه اللّغات وبكثرة كما هو الحال في العربيّة ، ودلّت على عمق الجذور المشتركة بين هذه اللُّغات وتأصيلها .

٥- دلّت المقارنة اللفظيّة على صلة القربى بين العربيّة وأخواتها الساميّات ، فالقلب المكانيّ كغيره من الظواهر اللّغويّة ، التي اشتركت بها اللّغة العربيّة مع أخواتها الساميّات ، وإن اتضحت ملامح هذه الظاهرة في العربيّة ؛ لأن العربيّة لغة متكاملة ناضجة ، لم تصل إلى تكاملها ووضوح معالمها بقية أخواتها الساميّات .

٦- القلب المكانيّ كغيره من الظواهر التي لا تتضح إلاّ بالمقارنة ، فالمقارنة الساميّة يتضح بها أصول الألفاظ .

الهوامش

١- تاج العروس: مادة ((قلب)) .
٢- يُنظر: شرح الشافية: ٢١/١ .
٣- يُنظر: القلب والإبدال في اللغة: ١٧٨ .
٤- يُنظر: الدراسات اللهجيّة والصوتيّة عند ابن جني: ١٩٠ .
٥- يُنظر: معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة والأدب: ٢٩٧ .
٦- يُنظر: القلب المكانيّ في صوامت صيغ العربيّة : ١٩٤ .
٧- يُنظر:الخصائص : ٣٥٢/٢ .
٨- يُنظر: فقه اللّغة العربيّة المقارن (دراسات في أصوات العربيّة وصرفها ونحوها على ضوء اللّغات الساميّة):٨١ .
٩- يُنظر: الدراسات اللّغوية عند العرب: ٤٠٦ ، ٤٠٧ .
١٠- يُنظر: الصاحبي في فقه اللّغة: ١٣٩ ، ١٤٠ .
١١- يُنظر: فقه اللّغة وسرّ العربيّة: ٣٧٢ .
١٢- يُنظر: الصاحبي في فقه اللّغة: ١٤٠ .
١٣- يُنظر: اللهجات العربيّة في التراث: ٦٥٣ .
١٤- يُنظر: القلب المكانيّ في صوامت صيغ العربيّة: ١٩٥ .
١٥- يُنظر: تصحيح الفصيح: ٧ .
١٦- يُنظر: المزهر: ٣٧٩/١ .
١٧- يُنظر: الجمهرة: ٤٣١/٣ .
١٨- يُنظر: لهجة تميم وأثرها في العربية الموّحدة: ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ .
١٩- يُنظر: الممتع الكبير في التصريف: ٣٩١ .
٢٠- يُنظر: المصطلح الصوتيّ في الدراسات العربيّة: ٢٦٨ .
٢١- يُنظر: نشوء اللّغة العربيّة ونموها واكتهالها: ١٦ .
٢٢- يُنظر: التطور اللّغويّ مظاهره وعلله وقوانينه: ٧٥ - ٨٩ .
٢٣- يُنظر: التطبيق الصرفيّ: ١٤ .
٢٤- يُنظر: التطور اللّغوي التاريخي: ١١٦ .
٢٥- يُنظر: الدراسات اللهجيّة والصوتيّة عند ابن جني: ١٩٢ .
٢٦- يُنظر: الدراسات اللّغوية عند العرب: ٤٠٦ .
٢٧- يُنظر: اللهجات العربيّة في التراث: ٦٥٤ ، ٦٥٥ .
٢٨- يُنظر: فقه لغات العاربة: ١٧٤ .
٢٩- يُنظر: المصدر نفسه : ١٧٥ .
٣٠- يُنظر: المصدر نفسه : ١٧٤ .
٣١- يُنظر: فقه العربيّة المقارن: ٨٣ .

٣٢- يُنظر: المصدر نفسه: ٨٤ .
٣٣- يُنظر: آراميّة الحضر: ١٠١ .
٣٤- يُنظر: الأكديّة العربيّة: ٣٥ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٨٦ ، ١٩١ .
٣٥- يُنظر: فقه لغات العاربة: ١٧٥ .
٣٦- يُنظر: فقه العربيّة المقارن: ٨٣ .
٣٧- يُنظر: فقه لغات العاربة: ١٧٤ .
٣٨- يُنظر: مدخل إلى نحو اللّغات الساميّة المقارن: ١١١ .
٣٩- يُنظر: الأكديّة العربيّة: ٣٥ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٨٦ ، ١٩١ .
٤٠- يُنظر: المصدر نفسه .
٤١- يُنظر: فقه لغات العاربة: ١٧٤ .
٤٢- يُنظر: مدخل إلى نحو اللّغات الساميّة المقارن: ١١١ .
٤٣- يُنظر: اللّغة الأكديّة: ١٩٠ .
٤٤- يُنظر: بين السريانيّة والمندائيّة: ٣١٥ ، ٣١٦ .
٤٥- يُنظر: فقه العربيّة المقارن: ٨٣ .
٤٦- يُنظر: بين العربيّة والسريانيّة: ٢٨ .
٤٧- يُنظر: الأكديّة العربيّة: ٣٥ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٨٦ ، ١٩١ .
٤٨- يُنظر: مدخل إلى نحو اللّغات الساميّة المقارن: ١١١ .
٤٩- يُنظر: اللّغة الأكديّة: ١٩٠ .
٥٠- يُنظر: المصدر نفسه .
٥١- يُنظر: حروف الجرّ والأداة (د ، دي) في الكتابات الحضرية: ١٧٣ .
٥٢- يُنظر: العبريّة لهجة عربيّة عادية –دراسة لغويّة مقارنة بين اللّغة العربيّة والعبريّة: ٥٦ .
٥٣- يُنظر: عربيّة ثمود: ٤٨ .
٥٤- يُنظر: الأكديّة العربيّة: ٣٥ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٨٦ ، ١٩١ .
٥٥- يُنظر: تأصيل الجذور الساميّة وأثره في بناء معجم عربيّ حديث: ٩١ .
٥٦- يُنظر: مدخل إلى نحو اللّغات الساميّة المقارن: ١١١ .
٥٧- يُنظر: بين السريانيّة والمندائيّة: ٣١٥ ، ٣١٦ .
٥٨- المصدر نفسه .
٥٩- يُنظر: بعض المتغيرات اللّغويّة والنحويّة في اللّغتين العبريّة والعربيّة – دراسة مقارنة : ١٠٥
60- The pencuin Book of Hebrew، Verse ، P.277 .
٦١- يُنظر: التغيرات الصوتيّة المشروطة في الأصوات الأسنانيّة اللثويّة (د،ت،ط) في اللّغات الساميّة:٧٩ .
٦٢- يُنظر: الأصوات المذلقة في اللُّغة العربية: ١٠٤ .
٦٣- يُنظر: التغيرات الصوتيّة المشروطة في الأصوات الأسنانيّة اللثويّة (د،ت،ط) في اللّغات الساميّة:٧٩ .

٦٤- سفر اللاويين: ١٠/١ .
٦٥- يُنظر: بعض المتغيرات اللّغويّة والنحويّة في اللّغتين العبريّة والعربيّة – دراسة مقارنة : ١٠ .
٦٦- يُنظر: قواعد العربيّة الجنوبيّة: ٣٦ .
٦٧- يُنظر: تناظر الحروف العربيّة والسريانيّة في الصوت والصورة: ٢٤ .
٦٨- سفر التكوين: ١٨/٢٦ .
٦٩- يُنظر: بعض المتغيرات اللّغويّة والنحويّة في اللّغتين العبريّة والعربيّة – دراسة مقارنة: ١١ .
٧٠- سفر الخروج: ١٢/٩ .
٧١- يُنظر: بعض المتغيرات اللّغويّة والنحويّة في اللّغتين العبريّة والعربيّة – دراسة مقارنة: ١١ .
٧٢- يُنظر: الأصول الجلية في نحو اللّغة الآراميّة: ١٦٨ .
٧٣- يُنظر: بعض المتغيرات اللّغويّة والنحويّة في اللّغتين العبريّة والعربيّة – دراسة مقارنة: ٦١ .
٧٤- يُنظر: المصدر نفسه .
٧٥- يُنظر: قواعد اللّغة المندائيّة: ١١٠ .
٧٦- يُنظر: الأصوات مخارجها وطبيعة الإبدال فيما بينها – دراسة ساميّة مقارنة : ٢٩٤ .
٧٧- يُنظر: المصدر نفسه .

المصادر والمراجع

• الكتاب المقدس .

١- آراميّةُ الحضر ، يعقوب حنا ، ط١ ، دار المعارف ، بيروت ، ٢٠٠٩م .

٢- الأصواتُ المذلقةُ في اللُّغةِ العربيّةِ، أطروحةُ دكتوراه ، ولاء صادق محسن ، جامعةُ بغداد - كليةُ الآدابِ ، ١٤١٣ هـ -١٩٩٢ م .

٣- الأصواتُ مخارجُها وطبيعةُ الإبدالِ فيما بينها (دراسةٌ ساميّةٌ مقارنةٌ) ، م.حيدر حسن عبيد ، مجلةُ بيتُ الحكمةِ ، ع٥٨ ، بغداد ، ٢٠٠٣ م .

٤- الأصولُ الجليّةُ في نحو اللُّغةِ الآراميّةِ ، المطران يعقوب أوجين منّا ، منشوراتُ مركز بابل ، بيروت ، ١٩٧٥م .

٥- أصولُ الكلامِ بينَ العربيّةِ والسريانيّةِ ، المطران إندراوس صنا ، مجلةُ المجمع ِالعلميِّ العراقيِّ ، العدُد الخاصُ بهيئةِ اللُّغةِ السريانيّةِ ، مج ١٢ ، بغداد ، ١٩٨٨ م .

٦- الأَكديّة العربيّة ، د. علي فهمي خشيم ، ط١ ، مركز الحضارة العربيّة ، القاهرة ، ٢٠٠٥م.

٧- بعضُ المتغيراتِ اللُّغويّةِ والنحويّةِ في اللُّغتين العربيّةِ والعبريّةِ(دراسةٌ مقارنةٌ) ، أطروحةُ دكتوراه ، خديجة عطية ناصر الجبوريّ ، جامعةُ بغداد - كليةُ اللُّغاتِ ، ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣ م.

٨- بينَ السريانيّة والمندائيّةِ ، بنيامين حداد ، مجلةُ مجمعُ اللُّغةِ السريانيّةِ ، مج٣، بغداد ، ١٩٧٧م

٩- تاج العروس من جواهر القاموس ، الزبيدي ، ط١ ، المطبعة الخيرية ، ١٣٠٦هـ .

١٠- تأصيلُ الجذورِ الساميّةِ وأثرهُ في بناءِ معجمٍ عربيٍّ حديثٍ ، د. حسام قدوري عبد ، دارُ الكتبِ العلميّةِ ، ط١ ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .

١١- تصحيح الفصيح ، ابن درستويه ، تحقيق : د. محمد بدوي المختون ، مطابع الأهرام التجارية ، ١٩٩٨ .

١٢- التطبيق الصرفي ، عبده الراجحي ، دار النهضة العربيّة ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٩ .

١٣- التطور اللّغوي التاريخي ، د. إبراهيم السامرائيّ ، دار الرائد - بغداد ، ١٩٦٦م .

١٤- التطور اللّغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، رمضان عبد التواب ، ط٣ مكتبة الخانجي ، ١٩٩٧م

١٥- التغيّراتُ الصوتيّةُ المشروطةُ في الأصواتِ الأسنانيّةِ اللثويّةِ (د،ت،ط) في اللُّغاتِ الساميّةِ ، م. أحمد سامي جاسم ، مجلةُ كليةُ اللُّغاتِ- جامعةُ بغداد ، ع٢١ ، ٢٠١٠ م .

١٦- تناظرُ الحروفِ العربيّةِ والسريانيّةِ في الصوتِ والصورةِ ، المطران إندراوس صنا ، مجلةُ المجمعِ العلميِّ العراقيِّ ، هيئةُ اللُّغةِ السريانيّةِ، مج ٣٦ ،بغداد ، ١٩٨١ - ١٩٨٢ م .

١٧- جمهرة اللّغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، طبعة أوفسيت ، مكتبة المثنى عن طبعة ١٣٤٦ هـ .

١٨- حروفُ الجرِّ والأداةُ (د ، دي) في الكتاباتِ الحظريّةِ ، د.عادل هامل حسين الجادر ،مجلةُ المجمعِ العلميِّ العراقيِّ ، العددُ الخاصُ بهيئةِ اللُّغةِ السريانيّةِ ، مج١٤، بغداد ، ١٩٩٣ م .

١٩- الخصائص ، ابن جني ، ط٢ ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان ، ٢٠١٠م .
٢٠- الدراسات اللّغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث ، محمد حسين آل ياسين ، ط١ ، دار مكتبة الحياة ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٠م .
٢١- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ،د.حسام سعيد النعيمي ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية ، ١٩٨٠م .
٢٢- شرح شافية ابن الحاجب ، الرضي الإستراباذي (ت ٦٨٦هـ) ، تحقيق: محمد نور الحسن و محمد محيي الدين عبد الحميد و محمد الزفزاف ، دار الكتب العلمية ، بيروت (١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م) .
٢٣- الصاحبي في فقه اللّغة ، أحمد بن فارس ، ط١ ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، ٢٠٠٠م .
٢٤- العبريّةُ لهجةٌ عربيّةٌ عاديّةٌ – دراسةٌ لغويّةٌ مقارنةٌ بين اللّغة العربيّة والعبريّة – سلامة سليم ، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية – فلسطين ، ٢٠٠٠-٢٠٠١م .
٢٥- عربيّةُ ثمود ، يعقوب حنا ، ط١ ، دار المعارف ، بيروت ، ٢٠٠٩م .
٢٦- فقه العربيّة المقارن (دراسات في أصوات العربيّة وصرفها ونحوها على ضوء اللّغات الساميّة) ،د.رمزي بعلبكي ، ط١ ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٩م .
٢٧- فقه اللّغة وسرّ العربيّة ، الثعالبيّ ، تحقيق: عمر حافظ سليم ، ط١ ، شركة القدس ، القاهرة ، ٢٠٠١م
٢٨- فقهُ لُغاتُ العاربةِ المقارنِ ، مسائل وآراءٌ ، د. خالد إسماعيل ،أربد ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.
٢٩- القلب المكانيّ في صوامت صيغ العربيّة ، د. محمد يحيى سالم ، مجلة الجامعة الإسلاميّة ، العدد السادس عشر .
٣٠- القلب والإبدال في اللّغة ، عادل أحمد زيدان ، (أطروحة دكتوراه) ، كلية الآداب-جامعة بغداد ، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م .
٣١- قواعدُ العربيّةِ الجنوبيّةِ ، ف.ل. بيستون ، ترجمة د. خالد إسماعيل ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م .
٣٢- قواعدُ اللُّغةِ المندائيّةِ ، أمين فعيل حطاب ، مراجعةُ أ.د.يوسف متي قوزي ، مركزُ البحوثِ والدراساتِ المندائيّةِ، ط١ ، بغداد .٢٠٠٢ م .
٣٣- اللّغةُ الأكديّةُ (البابليّةُ والآشوريّةُ) تاريخها وتدوينها وقواعدها ، د. عامر سليمان ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٤١٢هـ ، ١٩٩١م .
٣٤- اللهجات العربيّة في التراث (القسم الثاني – النظام النحويّ) ، أحمد علم الدين الجندي ، الدار العربيّة للكتاب ، ١٩٨٣ .
٣٥- لهجة تميم وأثرها في العربيّة الموّحدة ، غالب فاضل المطلبي ، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، دار الحرية - بغداد ، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م
٣٦- مدخلٌ إلى نحو اللّغاتِ الساميّةِ المقارن ، سباتينوموسكاتي ، ادفارداولندروف ، انطون شيتلر ، فلرام فون ، ترجمة د. مهدي المخزومي ، د.عبد الجبار المطلبيّ ، ط١ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٩٣ .

٣٧- المزهر في علوم اللّغة وأنواعها ، السيوطي ، المكتبة العصرية ، بيروت .
٣٨- المصطلح الصوتيّ في الدراسات العربيّة ، د.عبد العزيز الصيغ ، ط١ ، دار الفكر - دمشق ، ودار الفكر المعاصر - بيروت ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .
٣٩- معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة والأدب ، مجدي وهبه ، ط٢ ، مكتبة لبنان- بيروت ، ١٩٨٤م .
٤٠- الممتع الكبير في التصريف ، ابن عصفور ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، ط١ ، مكتبة لبنان ، ٦٦٩هـ .
٤١- نشوء اللّغة العربيّة ونموها واكتهالها ، الأب انستاس ماري الكرملي ، المطبعة العصرية ، القاهرة ، ١٩٢٨ .
المصادر الأجنبيّة
1- Carmi .the Penguin Book of Hebrew verse، England 1976 .

ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ